

التنشيط التربوي

يلعب التنشيط دورا هاما في الحياة المدرسية، إذ يعد الأساس الداعم للفعل التعليمي التعليمي في المدرسة المغربية بمفهوم التفعيل، ويعد مكونا من مكونات بنية هذا الفعل من منظور الممارسة الميدانية، ذلك أنه وسيط بيداغوجي فعال في مقاربة المواد الدراسية؛ حين يحمل تلك المواد إلى المتعلم في شكل مقاربات متنوعة وهادفة فهو اذن يجعل الفعل البيداغوجي حيويا. ينبض بالحياة؛ فمسرحة درس التاريخ أو تكنلجة مادة الفزياء أو العلوم الطبيعية حين التدريس يحرك المتعلم ويبعث فيه الحيوية والنشاط بدل الإلقاء الذي يحيل الدرس إلى جماد وجمود وسكون، بل يؤدي في كثير من الأحيان إلى تعقيد المادة وتصعيبها على المتعلم.

أصبح التنشيط مناط طرق التدريس الحديثة ومحط اهتمامها دراسة وطلبا واستجابا لقاعة الدرس، وتفعيلا فيها؛ لأنه وسيط حي مجدد لنشاط وحيوية المتعلم. يمكنه من مجموعة من الكفايات والقدرات والمهارات، ويدعم مكتسباته ويراكم خبراته بما يضمن تخزينها في ذاكرته بعيدة المدى، التي يستدعيها كلما طلبت الحاجة إلى ذلك. لأن التخزين يتم بواسطة مفاتيح ضابطة لإشغال الذاكرة والاسترجاع. فمثلا التلميذ الذي يدرس درس الفلسفة بواسطة المناظرة والحجاج بين الفيلسوف ومحاوريه أو ناقيه لن ينسى الدرس، بل يمكن أن يستدعي حيثيات الدرس من خلال مفاتيح معينة استدمجت في داخل الذاكرة.

والمبرمج التربوي المغربي واع بأهمية التنشيط منذ زمن بعيد، غير أنه تركه للتطوع والهواية في مرحلة ما قبل الميثاق الوطني للتربية والتكوين. وفي المرحلة الحالية مع هذا الميثاق نقله من التطوع إلى الإلزامية، وأبقاه - مع الأسف - في دائرة الهواية دون الاحتراف. وما الاحتراف إلا تخصيص التنشيط بمادة مستقلة لها برنامجها المقرر ومساحتها الزمانية وقادرها الممارس، المكون خصيصا للتنشيط، وأرضيتها اللوجستية.

مرجعيات اعتماد التنشيط التربوي :

- 1- طبيعة الانسان التي تميل الى الاجتماع والتواصل مع الآخر من حيث أنه لايمكنه القيام بجميع أنشطته بنفسه.
- 2- تطور المجتمع الدولي أفضى الى طلب مستجدات سلوكية وقدرات وكفايات وأنماط متنوعة من المفاهيم التي تدل على الفكر الجمعي والمؤسسي.
- 3- روح الميثاق الوطني والتربية والتكوين المبنية على :
أ- الميثاق نتائج جماعي وتعبيرا واضحا عن الفكر الجماعي.
ب- وجود نصوص قانونية وتشريعية ملزمة بتطبيقه باعتباره انفتاح المؤسسة على محيطها الاجتماعي المحلي والاقليمي والجهوي والوطني والعلمي.

المواد 48و131و132 من الميثاق

مفهوم التنشيط

1- مفهوم التنشيط في اللغة

نشط الحبل ينشطه نشطاً عقده أو بأنشوطه. ومن المكان ينشط خرج. والحيّة تنشط وتنشط عضت بأنيابها. ونشط الرجل ينشط نشاطاً طابت نفسه للعمل وغيره. وفي عمله خفّ وأسرع فهو ناشط ونشيط. وفي حديث عبادة: بايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المنشط والمكره معجم لسان العرب

2- مفهوم التنشيط التربوي :

- 1- " إضفاء الحيوية على جلسة تعليمية بقصد تنمية التواصل بين المتعلمين وتنظيم مساهماتهم في بناء التعلم " .

2 - " تفاعل وعمل جماعي يغني الدينامية المعرفية لأفراد المجموعة قصد تحسين قدراتها الوجدانية والسلوكية والمعرفية، مع دفع لتغيير الواقع السلبي الذي يعيشه الأفراد (المشاركون) وتعزيز فكر نقدي باعتماد مصلحة الجماعة أو لضمان تماسكها ومحيطها.. " .

3-وعرفت وزارة التربية الوطنية التنشيط من خلال الدليل الذي أصدرته مع بداية شهر شتنبر 2009 :
النشاط التربوي ممارسة يعتمدها المدرس باعتباره منشطا ومربيا وموجها ومقوما وباحثا بغرض خلق دينامية مستمرة تهدف الى ما يلي :

-تأهيل قدرات المتعلمين وحفزهم - فرادى وجماعات - ليتدعوا ويتواصلوا ويعبروا بحرية ودون خوف.
- اكساب المتعلمين معارف ومهارات وخبرات مبنية على الاقتناع الذي يستند على التجربة والملاحظة وحل المشكلات.
-دفع المتعلمين الى الاعتماد على أنفسهم وجعلهم منظمين وفق قوانين يشاركون في تأسيسها خدمة لمصلحتهم ورفيهم.
الأساليب الرئيسية للتنشيط :

1 / أسلوب سلطوي أو توجيهي :

وفي هذا الأسلوب يؤكد المنشط دوره باعتباره قائدا ، فهو يضع جميع التوجيهات والتعليمات ، ويؤمن بالانضباط والنظام ، ويسير الجماعة بحسب خطة وضعها مسبقا لم يطلع الجماعة عليها ، بحيث لا يكون توجيه الأنشطة واضحا أبدا وثابتا بالنسبة للجماعة . إنه يفرض المهام ، ويوزعها ، ويكون الجماعات الفرعية ، كما يتتبع ويراقب الإنجازات ويقومها ، ويتخذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب .

2 / أسلوب ديموقراطي :

وهو الأسلوب الذي نص عليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين ، المناسب لبيداغوجيا الكفايات ، حيث يحاول المنشط في هذا الأسلوب الاندماج في الجماعة ، فالتوجيهات ليست سوى اقتراحات تكون موضوع مداولة بين أفراد الجماعة ، اقتراحات يثيرها المنشط ويشجعها وقد يكون التعاون كليا - لا يحدد المنشط سوى الأهداف المراد تحقيقها ، ثم يتحول إلى عضو من الجماعة - أو جزئيا - يقترح المنشط خطة عمل ، ثم يشارك بكيفية ديموقراطية في تنفيذ الخطة.

3 / أسلوب فوضوي :

وفيه يكتفي المنشط بتقديم العمل ويترك المشاركين أحرارا تماما في أن يفعلوا ما يودون فعله . إنه لا يتدخل على أي مستوى ، لا من أجل المشاركة في العمل، ولا بإعطاء توجيهات ، أو إعلان عن اتفاقه أو عدم اتفاقه ، ويجب عن الأسئلة بكيفية غامضة، ويتخلف تلقائيا عن الجماعة وفي غالب الأحيان تتخلى الجماعة أيضا عن أداء المهمة نتيجة تخلف المنشط عنها .

ولكي يؤدي التنشيط إلى التعلم والتثقف الاجتماعيين، على المنشط أن يكون ملما بأدواره ومهامه.

أدوار المنشط:

يمكن تلخيصها في ثلاثة أدوار رئيسية:

1. تمكين المتعلمين من المعرفة: ويتمثل ذلك في إعدادهم لاكتساب مفاهيم ومعاريف ومهارات.

2. خلق الرغبة والقبول لدى المتعلمين: وذلك من أجل إدماجهم في سيرورة محددة وإيجاد حلول لإشكاليات معينة

في الموضوع.

3. تحريك المتعلمين للقيام بأعمال معينة: ويتبلور ذلك في وضع استراتيجيات أو مناهج وخطط عمل لقضايا
تمس المجموعة.

مهام المنشط:

هي مهام متعددة، منها:

1. الاستقبال (accueil): وضع الأمور في أماكنها:

- التعرف على المشاركين،
- تحديد الأهداف،
- تحديد الأدوار.

2. تقديم الموضوع (présentation du thème): التأكد من أن الجميع فهم الموضوع.

- التحديد الدقيق للموضوع،
- بناء الموضوع في صورة تجعله في مستوى المشاركين،
- التناسب بين الموضوع ووقت الإنجاز.

3. العمل على الإثارة والدفع إلى العمل (motivation): على كل مشارك أن يساهم. ولكي يتحقق هذا الهدف،

فإن المنشط مدعو لخلق ظروف المشاركة، منها:

- الاهتمام بحاجات ورغبات المشاركين (جعلهم يحسون أن الموضوع يشبع حاجاتهم وذلك بالعمل على ربطه باهتماماتهم).
- إثارة تفكيرهم،
- الديمقراطية (اعتبار جميع المشاركين متساوين)،
- قبول كل الأفكار والعمل على تقويمها،
- تشجيع التواصل الجماعي،
- المساعدة على توضيح الأفكار التي تبدو غامضة.

4. بناء تصميم لمناقشة الموضوع (établir un plan):

- تمكين المشاركين من التحليل الموضوعي،
- تمكينهم من طرح كل المشكلات،
- مساعداتهم على تحليل ومناقشة كل المواقف والأفكار المسبقة،
- تمكينهم من اتخاذ القرار المناسب.

5-معرفة تدبير حصة التنشيط (Savoir animer):

- الإنصات،
- إعادة التذكير بالموضوع كلما دعت الضرورة،
- التقيد بالموضوع وعدم الخروج عنه،
- معالجة المشاكل غير المتوقعة أو تأجيل ذلك إلى وقت مناسب،
- الموضوعية،
- الضبط،
- الحذر واليقظة،
- الحسم واتخاذ القرارات،
- منع وتوقيف التدخلات الهدامة،
- إسكات المهدار (الثرثار) دون التأثير على سير العمل،
- تحريك غير الراغبين في الكلام،
- منع تكوين جماعات ضيقة داخل المجموعة (انقسام المجموعة)،
- تلخيص المداخلات وإعادة صياغتها وتبويبها.

تقنيات التنشيط:

1- التعريف الاصطلاحي:

- 1.1. " مجموع التقنيات الموظفة لتنشيط جماعة معينة لأجل تحقيق أهداف من أهداف التكوين بالنسبة للكبار أو أهداف التدريس بالنسبة للتلاميذ " .
- 2.1. " مجموعة من الإجراءات التي تمارس بها مواقف التعليم المفتوح وغير الموجه " .

3.1. " مجموع الإجراءات والآليات الموظفة لتنشيط جماعة المتعلمين "

ومن تقنيات التنشيط نذكر ما ورد في دليل الوزارة :

تقنية التنشيط	أهدافها	سيرورة الانجاز	الصعوبات	العلاج
الحوار والنقاش	<ul style="list-style-type: none"> -استكشاف ما لدى المتعلمين من تمثلات حول الموضوع المستهدف. -تنمية مهارة المناقشة :الانصات والتحدث بتلقائية. -التدرب على بناء مواقف شخصية بناءة. -وضع خلاصات أو جدول عمل...الخ. -الخ. 	<ul style="list-style-type: none"> -تنظيم مجموعة القسم في وضع نصف دائري حسب الامكان. -عرض موضوع الحوار والنقاش. -تحديد قواعد العمل. -المناقشة. 	<ul style="list-style-type: none"> -الخجل والتردد. -فقدان الانضباط. -المشاركة النسبية. 	<ul style="list-style-type: none"> -الجانب النفسي : بناء الثقة،نزع القلق والخوف،إبعاد الغيرة،ألعاب وأدوار بيسيكودرامية لازالة حدة التوترات... -الجانب الاجتماعي : تأكيد الذات ،الاستقلالية البناءة،المشاركة الفاعلة،اعتماد الخطاب الحركي أو اللغة الأم،ألعاب وأدوار سوسيو درامية لازالة بعض السلوكات السيئة والمرضية... - الجانب التربوي : احترام الفروق الفردية، تبسيط الاسئلة،نشر ثقافة التسامح والديمقراطية وحقوق الانسان ،تقديم القدوة الحسنة.
العصف الذهني	<ul style="list-style-type: none"> -تجميع أكبر قدر من الأفكار حول مفهوم ما أو موضوع أو حدث معين. -تشجيع التلقائية. -التدرب على بناء مواقف شخصية مثمرة. 	<ul style="list-style-type: none"> -تجميع الأفكار أو الاقتراحات دون تعليق أو تحليل. -المناقشة -التقييم -اختيار الافضل(حل،معنى،رؤية..) 	<ul style="list-style-type: none"> -سيطرة الصمت -الخروج عن الموضوع -قلة الموارد. 	<ul style="list-style-type: none"> العلاج : نفسي، اجتماعي ، تربوي.

لعب الأدوار	<ul style="list-style-type: none"> -الارتباط الوجداني بتجارب الآخرين وبخبراتهم -بناء القدرة على الملاحظة الدقيقة -تنمية مهارة التعبير الجسدي والتموقع في الفضاء -الطلاقة في التعبير اللغوي -فك العزلة عن النفس -التدرب على بناء مواقف شخصية مثمرة. 	<ul style="list-style-type: none"> -تقديم الموضوع - ترك فرصة للتفكير -فتح باب النقاش لاعطاء الموضوع شكلا حواريا -تعيين متعلمين للعب الأدوار بالتناوب -الشروع في اللعب (بدون تدريب سابق) -تدخل المدرس -المناقشة. 	<ul style="list-style-type: none"> --ردود الفعل السلبية(الضحك ، السخرية،الضد ية والغيرة...) -التمركز حول الذات ضعف التخيل. 	<ul style="list-style-type: none"> - العلاج : نفسي، اجتماعي ، تربوي.
الاستجواب	<ul style="list-style-type: none"> -جمع معلومات من المستجوب -بناء القدرة على المواجهة -تنمية مهارة تقنية اجراء الاستجواب -الطلاقة في التعبير اللغوي -تقدير الذات ومنه الآخر -التدرب على بناء مواقف شخصية مثمرة. 	<ul style="list-style-type: none"> -اختيار من يقوم بدور السائل ومن يقوم بدور المستجوب بالتناوب -تحديد مناسبة المقابلة أو موضوعها ومدتها الزمنية -طرح أسئلة من طرف السائل -تدخل المدرس المناقشة. 	<ul style="list-style-type: none"> -الابتعاد عن الموضوع -الاسئلة الغير الهادفة -عدم التمكن من تقنية الاستجواب. 	<ul style="list-style-type: none"> - العلاج : نفسي، اجتماعي ، تربوي.
الأخبار والقصص	<ul style="list-style-type: none"> -جمع الأخبار والقصص -حسن الانصات والانتباه الجيد تنمية الخيال -الطلاقة في التعبير اللغوي -التعرف على أحداث ومواقف مرتبطة بالمحيط وبالواقع المعيش -التدرب على بناء مواقف شخصية بناءة. 	<ul style="list-style-type: none"> -تقديم حكاية أو قصة -التعرف على مكوناتها(الاحداث ، الزمان ، المكان ، الشخصيات...) -تدخل المدرس -المناقشة. 	<ul style="list-style-type: none"> -عدم الانتباه والتركيز - النقص في الموارد -ردود الفعل السلبية. 	<ul style="list-style-type: none"> -- العلاج : نفسي، اجتماعي ، تربوي.

الصور والأشرطة	جمع الصور والأشرطة -حسن التنظيم والترتيب -جمع الصور والأشرطة -حسن التنظيم والترتيب -تنمية الخيال -الطلاقة في التعبير اللغوي -التدريب على قراءة الصورة ومناقشة الشريط -التدريب على بناء مواقف شخصية بناءة.	-عرض صورة أو شريط تبعا لموضوع أو حدث أو فكرة أو مجال بيداغوجي.. -التدريب على قراءة الصورة (شخصية،أشهارية،تاريخية،فني ة..الخطوط،الأبعادوالألوان..)وم ناقشة الشريط(الشخصيات،الازمنة ،الامكنة،الموضوع الرئيسي،المواضيع الثانوية،اللقطات،المشاهد وطرق التصوير.. -تدخل المدرس -المناقشة -وضع خلاصات واستنتاجات مناسبة لقدرات المتعلمين.	-عدم الانتباه والتركيز -النقص في الموارد -ردود الفعل السلبية.	-- العلاج : نفسي، اجتماعي ، تربوي.
-------------------	--	---	--	---------------------------------------

ونذكر تقنيات أخرى :

حل المشكلات (La résolution des problèmes):

هي تقنية تنشط يوزع خلالها المشاركون إلى مجموعات صغرى (3 أو 4 أفراد) من أجل مناقشة مشكلة معينة أو

البحث عن حل لهذه المشكلة يتم عرضه عليهم. وتتحدد أدوار المنشط والمشاركين بالنسبة لهذه التقنية عبر ثلاث مراحل:

الأدوار	المراحل	قبل الإنجاز	أثناء الإنجاز	بعد الإنجاز
بالنسبة للمنشط		إعداد دقيق للمشكلة	- تقديم النشاط وشكليات العمل. - تدبير الوقت وضبطه.	- تقويم الحلول المقترحة للمشكل. - تسجيل وتدوين الحلول للخروج بملف حول الموضوع.
بالنسبة للمشاركين		المساهمة في الإعداد	- تنظيم التقارير بشكل يسمح بتحليلها والمقارنة بينها. - التراضي حول الحل الأكثر واقعية.	مناقشة وتقويم الحلول المقترحة بموضوعية.

- تقنية فليبس 6×6: Philips

تقوم هذه التقنية على:

- توزيع جماعة القسم إلى مجموعات تضم ستة أعضاء، يتداولون في موضوع التنشيط أو في الدرس لمدة ست دقائق بمعدل دقيقة لكل عضو.
 - تختار كل مجموعة منشطا ومقررا وناطقا باسمها.
 - يحاور المنشط الأعضاء بمعدل دقيقة لكل عضو حول الموضوع التعليمي، كما يحاور نفسه نفس المدة.
 - يدون المقرر على ورقة كبيرة ما يدور في كل حوار، ويعمل على اجتناب المعلومات والأفكار المتكررة، وذلك بخط غليظ واضح حتى يُعرض العمل على جماعة القسم.
 - عند انتهاء المحاورات تعاد قراءة التقارير، ويناقشها أعضاء الفرق وينقحونها ويعدلونها لمدة خمس دقائق.
 - يعلق الناطق تقرير مجموعته ويقراه على جماعة القسم.
- وهناك من يمارس هذه التقنية وفق الأصل حيث يجتمع المقررون لعرض نتائج مجموعاتهم تحت إشراف منشط، في حين يتابع الأعضاء الآخرون عمل المقررين في صمت. ثم يرجع المقررون إلى مجموعاتهم لمواصلة الحوار والتباحث، وهكذا دواليك إلى نهاية النشاط.

www.untmkelaa.com